شدد كفلها ففاعله الضمير العايد الى ربها من قوله فتقبلها ربها وصار زكريا
مفعولا بعد تضعيف العين والمد والقصر فى زكريا لغتان اللغة انما جاء مصدر
تقبلها على القبول دون التقبل لان فيه معنى قبلها كما يقال تكرم كرما لان
فيه معنى كرم ومثلها وانبتها نباتا حسنا لان فيه معنى فنبتت وقال
ابو عمرو ولا نظير لقبول فى المصادر بفتح فاء الفعل والباب كله مضموم الفاء
كالدخول والخروج وقال سيبويه جاءت خمس مصادر على فعول بالفتح قبول
ووضوء وطهور وولوغ ووقود الا ان الاكثر فى وقود الضم اذا اريد المصدر
واجاز الزجاج فى قبول الضم والقبيل والكفيل وهو الضامن يقال كفلته اكفله
كفلا وكفولا وكفالة فانا كافل اذا تكفلت مؤنته ومنه الحديث وانا
خير المكفولين اى احق من كفل فى صغره وارضع حتى نشأ والمكفول عنه فى
الفقه هو الذى عليه الدين والمكفول له هو الذى له الدين والمكفول به هو
الدين والكفيل هو الذى يثبت عليه الدين والمحراب مقام الامام من المسجد الدين
واصله اكرم موضع فى المسجد واشرفه وقال الزجاج هو المكان العالى الشريف ومنه
قا قال ربه محراب اذا جئتها لم القها او ارتقى سلما ويقال للمسجد ايضا محراب
ما يشاء من محاريب اى من مساجد وقيل انه اخذ من الحرب لانه يحارب
فيها الشيطان المعنى فتقبلها ربها مع انوثتها ورضى بها فى النذر الذى
نذرته حنة للعبادة فى بيت المقدس ولم يقبل قبلها انثى فى ذلك المعنى
وقيل معناه يكفل بها فى تربيتها والقيام بشانها عن الحسن وقبوله اياها
انه ما عرتها عليه ساعة من ليل او نهار وبقبول حسن اصله بتقبل منه
حسن ولكنه محمول على قوله تقبلها قبولا حسنا وقيل معناه سلك بها
طريق السعداء عن ابن عباس وانبتها نباتا حسنا اى جعل نشوها نشوا

حسنا

حسنا وقيل سوى خلقها فكانت تنبت فى يوم ما ينبت غيرها فى عام عن ابن
عباس وقيل انبتها فى رزقها وغذائها حتى تمت امراة بالغة تامة عن ابن
جريج وقال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صامت النهار وقامت الليل
وتبتلت حتى غلبت الاحبار وكفلها زكريا بالتشديد معناه ضمها الله
تعالى الى زكريا وجعله كفيلها ليقوم بها وبالتخفيف معناه ضمها زكريا
الى نفسه وضمن القيام بامرها وقالوا ان مريم اتت بها ملفوفة فى خرقة الى
المسجد وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت
امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندى
فقالت له الا انها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التى ولدتها
ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وهم تسعة و
عشرون رجلا الى نهر جار فالقوا اقلامهم فى الماء فارتز قلم زكريا وارتفع
فوق الماء ورسبت اقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء عن السدى
فسهمهم زكريا وقرعهم وكان راس الاحبار وقام فوق الماء كانه فى طين
بينهم فذلك قوله وكفلها زكريا وكان زكريا من ولد سليمان بن داود
وفيه ثلث لغات المد والقصر وزكرى مشددا قالوا فلما ضم زكريا مريم الى نفسه
بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا
شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا فى المسجد وجعل بابه فى وسطها
لا يرقى اليها الا بسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها
بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا يعنى وجد زكريا عندها فاكهة فى غير حينها فاكهة الصيف
فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف غضا طريا عن ابن عباس وقتادة

Copyright © King Saud University